له الأهب قبل موافاته وها أنا اليوم يا سادتي ساعدي
وسادتي وجلدتي بردتي وحفنتي جفنتي فليعتبر
العاقل بحالي وليبادر صرف الليالي فإن السعيد من
اتعظ بسواه واستعد لمسراه فقيل له قد جلوت علينا
أدبك فاجل نسبك فقال تبًّا للمفتخر بعظم نخر إنما الفخر بالتقى
والأدب المنتقى ثم أنشد

لعمرك ما الإنسان إلا ابن يومه • على ما تجلى يومه لا ابن أمسه
وما الفخر بالعظم الرميم وإنما • فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

ثم إنه جلس محقوقفا واجرنثم مقفقفا وقال اللهم يا
من غمر بنواله وأمر بسؤاله صل على محمد وآله وأعني
على البرد وأهواله وأتح لي حرا يؤثر من خصاصة
ويواسي ولو بقصاصة قال الراوي فلما جلى عن النفس
العصامية والملح الأصمعية جعلت عيني تعجمه
ومراحي لحظي تترجمه حتى استبنت أنه أبو زيد وأن
تعريته أحبولة لصيد ولمح هو أن عرفاني قد أدركه
ولم يأمن أن أهتكه فقال أقسم بالشمس والقمر
والزهر والزاهر إنه لن يسترني إلا من طاب خيمه

واشرب

واشرب ماء المروءة أديمه فعقلت ما عناه وإن لم يدر القوم
معناه وسألني ما يعانيه من الرعدة واقشعرار الجلدة فعمدت
لفروة هي بالنهار رياشي وبالليل فراشي فنضوتها عني
وقلت له اقبلها مني فما كذب أن افتراها وعيني تراها

لله من ألبسني فروة • أضحت من الرعدة لي جنة
ألبسنيها واقيا مهجتي • وقي شر الإنس والجنة
سيكتسي اليوم ثنائي وفي • غد سيكسى سندس الجنة

قال فلما فتن قلوب الجماعة بافتنانه
في البراعة ألقوا عليه من الفراء المغشاة والجباب الموشاة ما آده
ثقله ولم يكد يقله فنهض مستبشرا بالفرج مستشقيا
للكرج وتبعته إلى حيث ارتفعت التقية وبدت السمات النقية
فقلت له لشد ما قرسك البرد فلا تتعرّ من بعد فقال ويك

ليس من العدل سرعة العذل • فلا تعجل بلوم هو ظلم ولا تقف
ما ليس لك به علم • فوالذي نور الشيبة وطيب تربة طيبة
لولا التعري لرحت بالخيبة وصفر العيبة ثم نزع إلى الفراق